جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

# المسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت (رؤية نقدية)

دكتور/ وليد على حسين الحداد

**المقدمه :**

لا شك في أن للطفل عقلية خاصة تختلف عن عقلية الكبار فعالمه لا يتصف بالثبات وفكره متمركز حول ذاته ، لأنه يتصور أن الحياة متمركزة في لعبه وأشيائه الخاصة فقط ، فخيال الطفل يفوق خيال الكبار وانطلاقا من هذا المبدأ جاءت أهمية المسرح لما له من سبل للوصول إلى عقل ووجدان الطفل ومن المعروف أن المسرح من أهم الوسائط الفعالة في بناء شخصية الطفل ، وتنمية قدراته العقلية وإعداده ليكون طاقة خلاّقة منتجة ، كما أن له تأثير في الأطفال يفوق وسائل الثقافة الأخرى المقدمة للطفل .

ويعتبرالمسرح الغنائى للطفل ذو تأثير كبير على الأطفال لما للكلمة المغناة من لمس مباشر لوجدان وأحاسيس الأطفال بحيث يمكن إيصال الرسالة للطفل بسهولة ودون عناء مع مراعاة طبيعة المراحل السنية المختلفة للأطفال ، وكما أن الاهتمام بالتركيز على المساحة الصوتية لهم يعد من الأولويات فى صياغة الألحان للطفل مع مراعاة الدقة فى اختيار النصوص الشعرية لهذه الأغانى ، إذ يفضل أن تكون النصوص الشعرية للأغانى من وحى البيئة والألعاب المحببة للطفل ، حيث يمكن استغلال مثل هذه اللعاب والفنون لتقديم مضمون تربوى أو تعليمى يتماشى مع النغمات المصاحبة لتلك الأغانى ثم يقوم الأطفال بتقديمها على خشبة المسرح فضلا عن الأداء التمثيلى للمضمون التربوى أو التعليمى .

**مشكلة البحث :**

نظرا لأن المسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت لم يلقى الاهتمام المنشود منه ولم يقم أحد الباحثين بدراسته فقد وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع لدراسته دراسة تحليلية مسحية نقدية ، للوقوف على خصائصه وإنجازاته ، حيث أن للمسرح الغنائى للطفل التأثير الكبير على الطفل لما للكلمة المغناه من تأثير مباشر على وجدان وأحاسيس الأطفال بحيث يمكن ايصال الرسالة للطفل بسهولة ودون عناء ، مع مراعاة طبيعة المراحل السنية المختلفة للأطفال وكذلك الاهتمام بالتركيز على المساحة الصوتية لهم بحيث الا يكون الغناء بطبقات صوتية ترهق أصواتهم ، كذلك الحرص فى اختيار اللحن المناسب للنص الشعرى فالأغانى من الفنون المحببة للأطفال .

ومن ثم فإنه بإمكاننا استغلال مثل هذا الفن لتقديم مضمون تربوى أو تعليمى يتماشى مع النغمات المصاحبة لتلك الأغانى ، ثم يقوم الأطفال بتقديمها على خشبة المسرح فضلا عن الأداء التمثيلى للمضمون التربوى أو التعليمى .

**اهداف البحث :**

١- تعريف المسرح الغنائى للطفل وعناصره.

٢- تأثير المسرح الغنائى على الطفل.

٣- نشأة المسرح الغنائى وتطوره فى الوطن العربى والكويت.

**تساؤلات البحث:**

وسوف يتعرض الباحث للإجابة على التساؤلات التى يثيرها موضوع البحث وهى كالتالى :

١- هل تم توظيف العناصر الموسيقية بطريقة منسجمة ومتكاملة مع العناصر المشكلة لمسرح الطفل الغنائى .

٢- هل حافظ مسرح الطفل الغنائى فى الكويت على ابراز الهوية الكويتية من خلال استخدام الضروب والإيقاعات الكويتية .

وقد اختار الباحث نموذجين من عروض مسرح الطفل الغنائى فى دولة الكويت وهذه النماذج هى مسرحية ( السندباد البحرى ) ومسرحية ( الغجرية والأحدب ) .

**الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث :**

لا توجد دراسات سابقة حول الأغانى المسرحية للطفل فى دولة الكويت ، ولكن هناك دراسات و ابحاث حول مسرح الطفل بشكل عام دون التطرق للاغانى التى تحتويها هذه المسرحيات بالتحليل أو النقد ، كما أن هناك دراسات ترتبط بموضوع هذا البحث بشكل غير مباشر وهى كالتالى :

الدراسة الاولى : آثار الغزو على مسرح الطفل فى الكويت

رسالة ماجستير غير منشورة – نرمين يوسف ابراهيم الحوطى – المعهد العالى للنقد الفنى ، اكاديمية الفنون ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

تتكون الدراسة من مقدمة و اربعة أبواب على النحو التالى :

الباب الأول : المسرح الكويتى ، ومسرح الطفل فى الكويت

الباب الثانى : ويشمل على اربعة فصول فى كل فصل مسرحية

الباب الثالث : ويشمل ايضا على مجموعة من المسرحيات ما بعد التحرير

الباب الرابع : الملامح الإيجابية والسلبية فى مسرح الطفل

ويرتبط هذا البحث بموضوع الرسالة فى افطار النظرى فقط ولكن تناولته الباحثة من الجانب المسرحى أما الباحث تناول الجانب الموسيقى .

الدراسة الثانية : اغنية الطفل الكويتى

رسالة ماجستير غير منشورة - يوسف عبد القادر رشيد – المعهد العالى للنقد الفنى ، اكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .

وتشمل الدراسة على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : يشتمل على بداية ظهور اغنية الطفل فى العالم وبداية ظهوره فى دولة الكويت .

الفصل الثانى : يحتوى على النصوص الغنائية المرتبطة بالفلكلور والألعاب الشعبية الخاصة بالأطفال .

الفصل الثالث : دراسة تحليلية وقد قام الباحث بالتحليل الموسيقى للأغانى الفلكلورية والأغانى المرتبطة بالألعاب الشعبية للأطفال .

وقد ارتبطت هذه الرسالة بموضوع البحث من الناحية الفنية الموسيقية ، والاستفادة من النصوص الغنائية الفلكلورية ومقارنتها بعينة البحث .

**تعريف المسرح الغنائى للطفل :**

أكدت دراسة ميدانية منذ أكثر من ١٥ سنة أن هناك خلط بين دلالة مفاهيم مسرح الطفل ، والمسرح المدرسى والدراما الخلاقة لدى المهتمين بمسرح الطفل فى مصر والدول العربية بسبب عدم تمايز هذه الانواع من المسرح لديهم ، ورغم مرور كل هذه السنوات فإن مسرح الطفل ما يزال فى حاجة إلى تحديد المقصود به باعتباره مصطلحا دراميا يتعلق بنوع درامى جديد.

وقد حدد قاموس اكسفورد تعريف مصطلح مسرح الطفل بأنه عروض الممثلين المحترفين ، أو الهواة الصغار سواء كانت فى المسارح أو فى صالات معدة لذلك ويؤكد القاموس صراحة على أنه يشتمل على النص المسرحى المدرسى أو الاستخدام الحديث للدراما كأداة فيما يمكن أن نسميه بالمسرح التربوى .

**عناصر المسرح الغنائى للطفل :**

**النص:**

بما إن المسرحية موجهة للأطفال فمن الطبيعى أن أول ما يقتضيه مسرح الأطفال نص يتلاءم مع قدراتهم ويمنحهم خبرة مسرحية ، وأن يكون النص نابضا بالحياة مثيرا لخيال الطفل وتفكيره ، وأن لا تكون مشاهده وكأنها مألوفة حيث تمكن للطفل أن يتوقع مجرياتها مقدما ، وبالطبع يتم ذلك من خلال بناء درامى محكم تقوده العناصر الدرامية من حيث المكونات كالموقف الدرامى والتيمه والحبكة والشخصيات والصراع ، مع مراعاة أن تؤدى كل هذه العناصر دورها فى تشكيل ملامح وجوهر النص الدرامى وفق منابعه الواقعية أو التاريخية أو الأسطورية حتى لو كان ذلك على لسان حيوان ، وذلك من خلال لغة خاصة تتناسب مع المرحلة العمرية المراد التوجه إليها بالعرض المسرحى فهذه اللغة هى التى تشكل ملامح الإيقاع فى المسرحية مع الموسيقى .

**اللغة :**

ونظرا لأهمية اللغة فى أدب الأطفال بشكل عام ، فقد أفردت لها توصية خاصة فى الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة للطفل المنعقدة فى ٣٠ /١٩٨١/١ بالقاهرة وتقول التوصية (أن يكون أسلوب الكتابة للطفل أسلوبا سهلا فى مرحلة نمو معينة ، على الا يزداد عليها كلمات جديدة ، مع مراعاة تكرار الألفاظ المستحدثة عليه تكرارا غير ممل يهدف إلى تعرف الطفل على شكل اللفظ والتدريب عليه).

**التمثيل :**

إن للتمثيل أهمية كبرى فى مسرح الطفل حيث يغلب عليه الطابع الاندماجى ، ويساعد الطفل على هذا ، لأنه يريهم الأحداث أمامهم وفى أماكنهم وبأشخاصها بالإضافة إلى مناظره وديكوراته و إضائته الساحرة التى تتعاون جميعا على نقل الطفل إلى العالم الذى يسعد أن يراه إذا أحسن الربط بينهما ، كما أن لعنصر الحركة أهمية قصوى فى مسرح الطفل حيث انها من أهم مصادر جذب الطفل وإثارته بجانب البراعة فى الأداء والصدق الفنى والحركة المعبرة عن الموقف الدرامى وحالة الشخصية الانفعالية والرقص التعبيرى.

**الديكور :**

يقوم الديكور بتحقيق المتعة البصرية والدلالة على المكان والزمان فى إطار فنى ، كما إن مهمته إيصال المتفرج إلى مكان وزمان أحداث المسرحية ويحتاج أسلوب الديكور إلى منطق واضح وبسيط ينسجم مع النص المسرحى ، وكلما كان الديكور يميل إلى الواقعية والبساطة كلما كانت قدرته أكبر على إقناع الجمهور كما إن لعنصر الإبهار والتجديد فى الديكور والمناظر المتعددة يمنحان خيال الطفل فرصة للانطلاق فالأطفال يفرحون جدا كلما فتح الستار على منظر جديد .

**الاخراج :**

ان دور المخرج فى مسرح الطفل لا يتحدد بالتعامل مع عناصر العرض المسرحى فوق خشبة المسرح فقط وإنما يقوم ايضا بدراسة جمهوره دراسة مستفيضة ، فالمخرج فى مسرح الطفل لا يمكنه اغفال ان الطفل يمتلك بشكل فطرى المزايا المشتركه لدى الفنانين ( المخيلة _ والحساسية _ وتذوق كل ما هو غريب وخرافى . ) لذلك فأن تعامل المخرج مع عناصر العرض المسرحى يتطلب مراعاة خصوصية المتلقى وتركيبته النفسية و العقلية ، ومن ثم فان غالبية رجال المسرح يتفقون على القول بأنه يتوجب على الاخراج المسرحى ومدة المسرحية وحتى بناء الصالة ، ان تكون مصممه خصيصا للأطفال.

**الموسيقى :**

إن للموسيقى والغناء فى المسرح الغنائى للطفل امكانيات كبيرة فى التعبير عن مضمون النص المسرحى والذى هو جوهر العمل فيفتح للطفل افاق واسعة ليسبح فيها خياله ويتعايش معها كما يفضل ان تكون الموسيقى حيه( live music) تعزف بداخل قاعة العرض المسرحي لإعطائها تأثيرا كبيرا فى جذب انتباه الاطفال كما انها تزيد من تفاعلهم مع شخصيات العرض المسرحى وتبعث الحيوية فى العمل الفنى ككل فالأغنية ليست شكلا ترفيهيا وإنما هى ضرورة درامية وتساعد على فهم الموضوع .بشرط ان تكون منبثقة من الجمل اللحنية القصيرة و الايقاع الحيوي النشط والكلمات البسيطة ليتسنى للطفل غناءها وحفظها ومن ثم أداءها .

كما ان للغناء الجماعي دور كبير فى إنجاح العرض المسرحى من خلال ما يعطيه من فرص من مشاركة الاطفال المتفرجين مع شخصيات العرض المسرحى ، مما يكسب العرض المسرحى الهدف المنشود منه .

كما بالإمكان وعن طريق المسرح الغنائي للطفل تقديم عمل هدفه الاول هو الموسيقى فقط وهذا ما قام به بالفعل المؤلف الموسيقي " رحمانينوف "إذ قدم عملا موسيقيا باسم " بيتر والذئب " وهى قصه موسيقيه الغرض منها تعليم الاطفال التفرقه بين الالات الموسيقيه المختلفة ، فكل اله فى المسرحيه خاصة بشخصية من شخصيات القصة فالعصفور مثلا هو الة الفلوت والبطة هى الة الابوا ، وبيتر تمثله الالات الوتريه والذئب يمثله النفير ، والصيادون تمثلهم الطبول وليس الغرض من المسرحية تعليم الاطفال التفرقة بين الالات فقط بل تعليمهم التفرقة بين النغمات بحيث ان الطفل بمجرد سماعه النغمه يميزها وبالتالى يستطيع ان يتتبعها فى صراعها مع نغمه اخرى .

وهذا يمكن حدوثه فى الالات الشرقيه و الغربيه ، ولكن ما نحتاجه هو مؤلف موسيقى ذو مستو رفيع يتفاعل بكل مفردات المسرحيه ، واضعا باعتباره ان الموسيقى هى هدفه الاعلى .

**تأثير المسرح الغنائى على الطفل :**

من المعروف أن المسرح من أهم الوسائط الفعالة في بناء شخصية الطفل ، وتنمية قدراته العقلية ، وإعداده ليكون طاقة خلاّقة منتجة ، كما أن له تأثير في الأطفال يفوق وسائل الثقافة الأخرى المقدمة للطفل وذلك لعدة أسباب:

١ - إن مسرح الطفل من أكثر الفنون اقترابا من وجدان الأطفال فقيام الطفل بممارسة أدواره في المسرح كفيل بتدريبه على كيفية التعامل مع الآخر ، لذلك يعد مسرح الطفل وسيلة لإكساب الطفل مصادر المعرفة المختلفة ، حيث يتم تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة محسوسة ، وذلك رغبة في الابتعاد عن الحفظ والتذكر.

**مسرح الطفل فى الوطن العربى :**

كان العالم العربى اسعد حظا مع مسرح الاطفال منه مع مسرح الكبار فبينما استغرقت رحلة مسرح الكبار الى عالمنا العربى اكثر من الفى سنة فان رحلة مسرح الاطفال اليها استغرقت فقط اقل من خمسين سنة .

وكما يقول مارك توين " ان مسرح الطفل هو اعظم اكتشافات القرن العشرين "

ان البدايات الاولي لمسرح الطفل فى الوطن العربى كانت من مصر عام ١٩٦٤ ، حين ادركت مصر اهمية مسرح الطفل منذ سنوات بعيدة على يد الاستاذ زكى طليمات الذى انشا الفرقة القومية عام ١٩٣٥ ولحرصه على تكوين جمهور لهذه الفرقة تقدم الى وزارة المعارف العمومية عام ١٩٣٧ بمشروع انشاء ادارة المسرح المدرسى لمدارس الثانوية المصرية ، وكان تبريره لكى يحصل على الموافقة ( ان انشاء مثل هذا المسرح من شانه تعليم الابناء فن الالقاء وامتلاك ناصية الكلام وبث الروح القومية وتذوق محاسن اللغة العربية والقران الكريم ، فضلا عن انضاج الشخصية واكتسابها عادات اجتماعيه مثل بناء العمل الجماعى والتعاون والطاعة وعلاج الاعراض النفسية مثل الخجل والانطواء وشغل اوقات فراغ التلاميذ واكتشاف المواهب الفنية وصقلها ورعايتها) .

**المسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت :**

تعرفت الكويت على فن المسرح لأول مرة من خلال النشاط المسرحى المدرسى عام ١٩٢٢ عندما قدم عبد العزيز الرشيد فى المدرسة الاحمديه مسرحية قصيرة يؤكد فيها على اهمية الدراسة والتعليم للقضاء على الامية المتفشية بين فئات المجتمع الكويتى انذاك .

تلك البداية المبكرة يمكن ان تدل على ان المحاولة الاولى للمسرح فى الكويت قد اكدت على ادراك المعلم الكويتى لأهمية المسرح كوسيلة لنشر الافكار الداعية للتنوير ورغم ذلك فقد كان على المسرح فى الكويت فى ثوبه الوحيد المدرسى الانتظار لسنوات طويلة ليعود للظهور مرة ثانية من خلال مدرسة اخرى هى

مدرسة المباركيه عام ١٩٣٩ لتبدأ مسيرة المسرح المدرسى بشكل مستمر ومنتظم ، الذى ادى الى ظهور المسرح المحترف بعد سنوات قليلة وعلى ايدى الطلاب انفسهم الذين مارسوا فن المسرح فى المدرسة ، وبرز منهم على وجه الخصوص رواد المسرح الكويتى : حمد الرجيب ، ومحمد النشمى ومن جاء بعدهم ولقد كان لمحمد النشمى الفضل فى انشاء المسرح الشعبى المرتجل ، بينما حمل حمد الرجيب لواء انشاء فن المسرح فى الكويت بصورة جادة تعتمد على الدراسة والمعرفة وبفضل جهوده المثمرة تم انشاء قسم المسرح المدرسى بوزارة التربية عام ١٩٥٩ بهدف ( تنمية مواهب المتعلمين وقدرتهم فى مجال المسرح ، والتوعية بمشكلات المجتمع والمساهمة فى اقتراح حلول لها ، و اثراء المقررات الدراسية عن طريق مسرحتها ، وتنمية حاسة الذوق الفنى والقدرة على التخيل والتعبير ، وتنمية روح العمل فى فريق واحد و اتاحة الفرصة للمتعلم للانتفاع بأوقات الفراغ ) .

ومن ناحية اخرى فأن الاهتمام نفسه بالمسرح وجد نظيره على مستوى المسرح المحترف ايضا من جانب الدولة ، ودخول دولة الكويت ضمن قائمة الدول التى تقدم عروضا مسرحية للأطفال .ويرجع الفضل فى هذه البداية الى السيدة ( عواطف البدر) من خلال مؤسستها مؤسسة البدر للإنتاج الفنى ، وقد ساعد على ذلك نص الاديب (محفوظ عبد الرحمن ) ( السندباد البحرى ) ورشح المخرج منصور المنصور لتولى هذه المهمة واستطاع المنصور ان يستقطب لعمله هذا ابرز نجوم مسرح الخليج العربى لتجسيد هذا العمل مستعينا بكاتب غنائى وهو الراحل عبد الامير عيسى لكتابة اغانى المسرحية وقد قام بتلحينها الملحن احمد البابطين ، وقد لاقت المسرحية نجاحا كبيرا .

**وقد اختار الباحث لعينة البحث نموذجان من المسرح الغنائي للطفل في الكويت :**

**أولا : أغنية " بلادنا حلوه " من مسرحية " السندباد البحري "**

تأليف : محفوظ عبد الرحمن الإخراج :منصور المنصور

كلمات الأغانى : عبد الأمير عيسى ألحان : أحمد البابطين

الجهة المنتجة : مؤسسة البدر للإنتاج الفنى

تاريخ أول عرض : ١٩٧٨/١١/٦

**كلمات أغنية بلادنا حلوه :**

بلادنا حلوة حلوه حلوة  بس الوطن ماله بديل

بلادنا حلوة حلوه حلوة  بس الوطن ماله مثيل

بلادكم حلوة حلوه حلوة  بس الوطن ماله بديل

بلادكم حلوة حلوه حلوة  بس الوطن ماله مثيل

لو عنه سافرنا  الشوق يرجعنا

حب الوطن غالى  والعيشة فيه جنة

لو عنه سافرنا  نشتاق فى بعده

**الرؤية النقدية لأغنية "بلادنا حلوه " من مسرحية " السندباد البحرى ":**

تعتبر مسرحية السندباد البحرى أول تجربة للمسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت ، وقد لاقت هذه المسرحية نجاح كبير سواء من ناحية أغانى المسرحية التى مازال يرددها الأطفال أو من الناحية الدرامية وقد قام الباحث بالتحليل الموسيقى لهذه المسرحية ، وبناء على هذا التحليل يقدم الباحث دراسة نقدية لهذا العرض المسرحى .

وسوف يقوم الباحث بعرض مدونة "بلادنا الحلوة" من مسرحية "السندباد البحرى":

**النص الغنائى :**

ففى البداية لو تطرقنا إلى النص الغنائى نجده يحتوى على مفردات بسيطة وسهلة بحيث يستطيع الطفل معها فهم الرسالة الموجهة إليه دون عناء ، وهذا ما يسر على المؤلف الموسيقى إيجاد جمل لحنية تتناسب مع هذا النص ، مشكلين بذلك تجانس كبير فيما بينهما ، مجسدين بذلك الاحداث الدرامية للمسرحية كما تميز النص بالكلمات والمعانى التى تنمى الاحساس بالولاء والانتماء للوطن والإخلاص فى حبه وخصوصا من خلال أغنية الختام والتى تقول كلماتها :

بلادكم حلوة  بس الوطن ماله مثيل

لو عنه سافرنا  الشوق يرجعنا

حب الوطن غالى  والعيشة فيه جنة

**(AmeSea Database – me –January- April. 2018- 0336)**

**الألحان :**

استخدم المؤلف الموسيقى فى أغلب الحان هذه المسرحية الجمل اللحنية القصيرة سواء كان ذلك فى المقدمة الموسيقية أو فى الجمل الغنائية ، وهذا ما يبعد الملل لدى الأطفال كما حرص الملحن على أن تكون المساحة اللحنية فى حدود الاوكتاف وهذه المساحة هى مناسبة جدا لأصوات الأطفال الذين أدوا معظم أغانى هذه المسرحية ، ولكن من السلبيات التى لاحظها الباحث هو تكرار النغمات الموسيقية أكثر من اللازم وعدم وجود الفواصل الموسيقية بين مقطع غنائى وآخر .

**الأداء الغنائى :**

غلب على الأداء الغنائى فى معظم أغانى هذه المسرحية الطابع الحماسى ، مجسدا بذلك الحدث الدرامى للمسرحية والتى تتحدث عن بناء الوطن والولاء له ، كما قام الكورال وهم معظمهم من الأطفال بدور كبير فى تفاعل الجمهور مع العرض المسرحى مما كان له الأثر الكبير فى إيصال الهدف المنشود منه وبالتالى نجاح هذا العرض ، نظرا لبساطة النص الغنائى وانسجامه مع الجمل الموسيقية ، فقد كانت مخارج الحروف واضحة تماما على

**التعليق العام :**

نظرا لكون مسرحية السندباد أول التجارب المسرحية للمسرح الغنائى لطفل فى دولة الكويت ، ولما لهذه التجربة من سلبيات إلا أن جميع عناصر المسرحية سارت بشكل مترابط مشكلين بذلك انسجام متناسق ينصب فى الآخر لخدمة العرض المسرحى ، وخدمة الطفل بشكل عام .

**ثانيا أغنية "الصبح حزين " من مسرحية " الغجرية والأحدب " :**

تأليف : نجف جمال

إخراج : نجف جمال

تاريخ أول عرض : ١٩٩٧/٢/٧

أغنية " الصبح حزين " :

تأليف : عبد الأمير عيسى  ألحان : خالد سلطان

**كلمات الأغنية :**

الصبح حزين ..

والدمع دفين ..

وصراخ الناس المسحوقين ..

يستعذب قلب الجزارين ..

أصرخ .. أصرخ ..

وتلوى وجعا وتألم ..

لكن أبدا لا تستسلم ..

فالصبر دواء المظلومين ..

أصرخ .. أصرخ ..

لا تخشى شيئا ..وتكلم ..

بالسوط الأثم لا تهتم ..

فالسوط سلاح الخوافين ..

يا دمعا جف وأبكانا ..

يا صمتا طال وأعيانا ..

آنسك الصبر فما تشكو ..

وغدا لعذابك سلوانا ..

**رؤية نقدية لأغنية الصبح حزين :**

قدمت مسرحية الغجرية والأحدب لأول مرة بتاريخ ( ١٩٩٧/٢/٧) على مسرح نقابة العمال بميدان حولى وعلى الرغم من أن هذه القصة هى من القصص العالمية إلا إنها لم تلقى النجاح المنشود ، وبالتالى فقد عرضت لفترة قصيرة من الزمن وذلك لعدم الإقبال الجماهيرى عليها ، وهذا يرجع لأسباب سوف يتطرق لها الباحث خلال الدراسة النقدية لهذه المسرحية الغنائية .

وسوف يقوم الباحث بعرض المدونة الموسيقية للاغنية "الصبح الحزين" من مسرحية "الغجرية والاحدب٢".

**(AmeSea Database – me –January- April. 2018- 0336)**

**النص الغنائى :**

قبل الدخول بموضوع النص الغنائى ، يود الباحث التطرق لموضوع القصة والنص الدرامى على اعتبار أن النص الدرامى والنص الغنائى هما خطين متوازيين يصبان فى الأخر فى مجرى واحد وهو البناء الهيكلى للعمل المسرحى ، فلو نظرنا إلى موضوع القصة ، نجد أنها تتناول موضوع رومانسى تراجيدى من الدرجة الأولى ، يتمثل فى حب الغجرية " روزاليندا " للأحدب البشع الذى يعمل فى كنيسة نوتردام .

إن هذا النوع من القصص لا يتناسب وقدرات الأطفال الاستيعابية وطبيعة شخصيتهم العفوية والبريئة التى تحتاج إلى مواضيع تهتم بتربية الأخلاق والصفات الحميدة ، وتعزيز انتمائهم للوطن والإخلاص فى حبه وبما إن النص الدرامى مبنيا على هذا الأساس من المواضيع فإن من الطبيعى إن النص الغنائى يترجم هذه المواقف والأحداث من خلال النص الغنائى وبالتالى أدت هذه الترجمة ما بين النص المسرحى والدرامى إلى الاتجاه للخط الرومانسى التراجيدى والذى هو أساس البناء فى هذه المسرحية ، ويتجلى هذا الاتجاه التراجيدى للنص الغنائى من خلال أغنية " الصبح حزين " والتى تحتوى علي مفردات وجمل بعيدة كل البعد عن المستوى الفكرى للطفل واستيعابه من وجهة نظر الباحث ونختار بعض من كلماتها :

الصبح حزين ..

والدمع دفين ..

وصراخ الناس المسحوقين ..

يستعذب قلب الجزارين ..

أصرخ .. أصرخ ..

يرى الباحث أنه من الصعب جدا على الطفل فى أى مرحلة من مراحله السنية أن يستوعب هذا الكلام ، ولو فرضنا جدلا أن الطفل استوعب هذه الأبيات من الشعر فإننا هنا نتساءل...؟ ما هى الرسالة ، أو الهدف من هذه الأبيات التى قد تكون أقرب إلى أغانى التراجيدية الحزينة التى تشتت أذهان الأطفال وتجعلهم يعزفون عن حضور مثل هذه العروض .

**الألحان:**

لقد تأثرت الالحان بالخط التراجيدى المشحون بالحزن لهذه المسرحية ، وبالتالى فإنه من الطبيعى أن ينعكس هذا التأثر على الموسيقى والأغانى ، إذ نجد الأغانى تميل إلى الطابع البطئ والحزين والمتمثل فى الجمل الطويلة سواء فى الموسيقى أو فى الجمل الغنائية ، هذا بالإضافة إلى الانتقالات المقاميه الصعبة جدا والغناء من مساحات صوتية واسعة جدا ، يستحيل على الاطفال ادائها ، وبالتالى تصيبهم بالضجر والملل وتجعلهم يعزفون عن متابعة هذا العمل كما أن المقامات المستخدمة فى هذه المسرحية ، هى من المقامات الشرقية البحتة مثل مقام ( الشهناز – حجاز – كاركاد ) والتى يصعب على الاطفال أدائها ، أو حتى استيعابها .

**الأداء الغنائى :**

بما أن النص الغنائى والنص الدرامى ، و الالحان تسير فى مسار واحد متوازى فإنه من الطبيعى أن يميل الأداء إلى نفس المسار ، وهو الطابع الحزين ذو الجمل الغنائية الطويلة و الانتقالات المقاميه الصعبة التى لا تقترن بأغانى الاطفال وخصوصا أن من قام بأداء معظم أغانى المسرحية هو صوت رجالى ذو نبرة غليظة وحزينة بعض الشئ لم يستطع كسب تعاطف وتفاعل الجمهور معه.

**(AmeSea Database – me –January- April. 2018- 0336)**

**التعليق العام :**

أنه من الخطأ جدا ، من وجهة نظر الباحث ، إدراج هذا العمل المسرحى تحت قائمة المسرح الغنائى للطفل إذ أن هذا العمل لا يمت للطفل بأى صلة سوى أنه عمل مسرحى غنائى فقط قد يكون للكبار رأى فيه ، أما بالنسبة للأطفال لا فهو عمل لا يعنيهم ، وهذا ما قد تحدثنا عنه فى بداية الموضوع عن الاسباب التى أدت إلى عدم نجاح هذا العمل المسرحى .

**النتائج العامة المستخلصة من تحليل عينات البحث :**

على الرغم من وجود بعض الإخفاقات فى عناصر التشكيل الموسيقى مثل (القفزات – اللحنية المساحة الصوتية الانتقالات المقاميه) إلا إنه من خلال الدراسة التحليلية والنقدية التى قدمها الباحث للمسرحيات عينة البحث تم استخراج نتائج توضح أهمية الدور الذى لعبته الموسيقى فى التكوين الكلى للعناصر المشكلة للمسرح الغنائى للطفل حيث إنها قامت بتجسيد الأحداث الدرامية فى معظم هذه المسرحيات وذلك من خلال الأغنية التى تعكس أهمية الحدث وتوجيه الرسائل المهمة والمفيدة للأطفال أو من خلال الموسيقى التى تقوم بعملية التمهيد للأحداث الدرامية المتتالية وعملية التنشيط بين الحين والآخر أثناء العرض المسرحى ومن هنا يرى الباحث إن الموسيقى بما تحتويه من عناصر قد سارت بخط متوازى ومتجانس مع بقية العناصر المشكلة للمسرح الغنائى للطفل مكونة بذلك كتلة فنية متناسقة ومتكاملة ويرى الباحث من خلال الدراسة التحليلية للمسرحيات عينة البحث ، إن معظم ملحنى المسرحيات الغنائية للطفل فى الكويت لم يستخدما بعض الإيقاعات الكويتية ذات الطابع السريع والراقص والتى تشتهر بها منطقة الخليج بوجه عام والكويت على وجه الخصوص بل استخدموا الإيقاعات التى تميل إلى البطء مثل ايقاع (السامرى) وإيقاع (القادرى) بهدف إبراز الهوية الكويتية.

**التوصيات والمقترحات:**

١- إيجاد نصوص مسرحية ذات توجه مباشر وتناسب الأطفال ومراحلهم السنية ذات مفردات بسيطة وسهلة وقريبة من لغة الطفل ، بحيث يستطيع الطفل معها فهم الرسالة الموجهة إليه دون عناء .
٢- فهم الملحنين لأساليب الألحان الخاصة بالطفل والتى تتميز بالجمل اللحنية البسيطة وتناسب طبقاتهم الصوتية ليتسنى للأطفال غناء هذه الألحان وبالتالى حفظها .
٣- الابتعاد عن الألحان ذات الكثافة الموسيقية والخطوط اللحنية المتعددة والاعتماد على الألحان البسيطة ذات المسار اللحنى والمتسلسل .
٤- التركيز على الايقاعات الشعبية الخاصة بكل بلد ليتسنى للطفل معرفة الايقاعات الخاصة ببلده كذلك إبراز هوية البلد من خلال هذه الايقاعات والألحان المميزة لكل بلد .

**المراجع :**


١- إبراهيم حمادة : التأليف لمسرح الأطفال ، مقال مجلة الفنون ، القاهرة ، عدد ٤ ، يونيو(١٩٨٤)

٢- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، (١٩٩٩)، ص ٣١٩ ،٣٠

٣- أدب الأطفال والفتيان فى العالم : مجموعة مؤلفين ترجمة نادر ذكرى و دار الحوراء ، بيروت (١٩٨٢)ص ٢٨

٤- حمدى الجابرى : مسرح الطفل فى الوطن العربى – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢م ، ص٢٤ ،٢٥، ٢٦، ١٥٠ ، ١٥١

٥- محمد عبد المعطى : مسرح الطفل بين الجماليه والتربوية دراسة مجلة المسرح ، العددان ٢١-٢٢ اغسطس – سبتمبر ١٩٩٠م القاهرة ، ص ٢٥

٦- أحمد فؤاد عبد الحميد البكرى :مسرح الطفل العربى بين الواقع والمأمول جريدة النبأ- العدد ٧٤- يناير ٢٠٠٥م.

## ملخص البحث

## رؤية نقدية للمسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت

**دكتور وليد على حسين الحداد**

تناول هذا البحث رؤية نقدية للمسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت و اشتمل البحث على ما يلى :

عناصر البحث :

تعريف المسرح الغنائى للطفل وعناصره .

تأثير المسرح الغنائى على الطفل .

نشأة المسرح الغنائى وتطوره فى الوطن العربى والكويت.

كما تناول البحث نموذجين للمسرح الغنائى للطفل فى الكويت من خلال مسرحيتين غنائيتين مختلفتين فى الطرح والمضمون وهما :

أغنية بلادنا حلوة من مسرحية "السندباد البحرى"

أغنية الصبح حزين من مسرحية "الغجرية والأحدب"

وقد قدم الباحث رؤيته النقدية للمسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت بشكل عام .

النتائج العامة :

قدم الباحث نتائج عامة للنماذج عينة البحث وللمسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت بشكل عام

التوصيات والمقترحات :

وهى كالآتى :

يجب توافر نصوص مسرحية تناسب مراحل الأطفال العمرية.

التركيز على الإيقاعات الشعبية للبلد .

وضع ألحان ذات جمل قصيرة تناسب الطفل .

## Abstract

## A critical vision for the lyrical theatre of the child in Kuwait State

Professor Dr.Waleed Ali Hussein Al Hadad(*)

This thesis addresses a critical vision for the lyrical theatre of the child in Kuwait State, it includes the following:

**Thesis Items:**

1- Definition of the lyrical theatre of the child and its components.
2- Impact of the lyrical theatre on the child.
3- Origin of the lyrical theatre, its development in the Arab world and in Kuwait.

The research addressed two samples for the lyrical theatre of the child in Kuwait State through two different lyrical plays in form and content:

1- The song of "Beladna Helwa" from the play "Al Sindbad Al Bahary".
2- The song of "Al Sobh Hazeen" from the paly " AL GHAJARIA W AL AHDAB "

The researcher submitted his critical vision for the lyrical theatre of the child in Kuwait State in general.

**General findings:**

The researcher provided general results for the samples of the research and the lyrical theater of the child in Kuwait state in general.

**They are as follow:**

1- There should be theatrical texts to be provided that suits the children's age stages.
2- Focus on the popular rhythms of the band.
3- Setting short melodies that suit the child.


---


*- Head of the Arabian singing in the Higher Institute for the Musical Arts in Kuwait state.